

المختصر الضروري

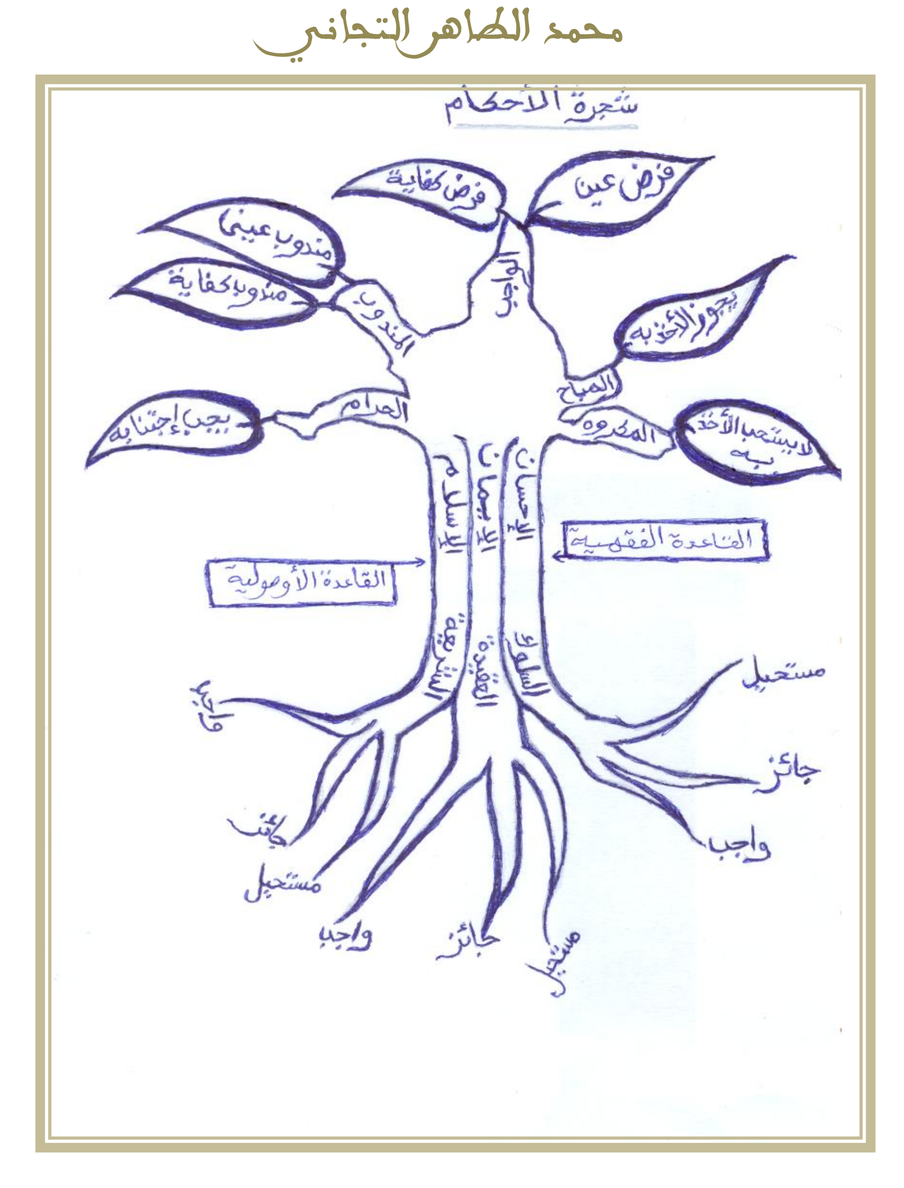
كابراً عن كابر

في المذهب المالكي

نظم

الماضوي الشريف الحسني

محمد الطاهر التجاني



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

تقديم

الحمد لله الذي خلق الأكوان واستخلف في أرضه الإنسان وأتخذ منه أحبة وخلانا وعلمهم البيان وأيدهم بالبرهان ووعد من خالفهم بعذاب النيران وأعد لمن اتبعهم واهتدى بهديهم نعيم الجنان .

نحمده سبحانه وتعالى أن جعلنا من أمة الإيمان التي دينها خاتم الأديان وكتابها الفرقان ونبيها سيد ولد عدنان سيدنا محمد رسول الله المبعوث رحمة للعالمين من الملك الديان .

اللهم صلي عليه وعلى آله وصحبه ما تعاقبت العصور والأزمان .

يقول عبد ربه الضعيف الراجي مكارم ربه على الدوام الماضوي محمد الطاهر التجاني :

– قد كان وسيبقى نظم أرجوزة سيدي عبد الواحد بن عاشر المسمى بالمرشد المعين على الضروري من علوم الدين قاعدة فقهية كافية ومرشدا معينا للمتعلمين والأمية على علوم الدين الثلاثة في المذهب المالكي ولا يمكن مقارنتها بأي نظم آخر في هذا الباب إذ أنها جاءت غاية في مضمونها الفقهي وإيقاعها الشعري المميز الذي لا يمكن مجاراته على الإطلاق مما جعلها قاعدة فقهية معتمدة في بلدان المغرب والمشرق العربيين وذلك لما فيها من سهولة الحفظ والفهم للمتلقي مما جعل العلماء يهتمون بتدريسها والتأكيد على حفظها وذهب الكثير من أكابر علماء المذهب المالكي إلى شرحها كالعالم الشهير الجليل * **سيدي محمد بن أحمد بن محمد المعروف بميارة** بأسلوب فقهي مميز وكافي وكالعالم البحر الخضم والقلم الملم * **سيدي أبي العباس أحمد بن مصطفى** المعروف **بابن علوية المستغانمي الجزائري** بأسلوب عقائدي صوفي وافي مميز وراقي وغيرهم من علماء المذهب المالكي والملاحظ في هذا الزمان أن هذه الدرة المكنونة قد قل حفاظها فضلا

عن حفاظ شرحها ومعانيها وقد صار فهمها يصعب على الكثير من أهل هذا العصر وخاصة منها أحكامها الفقهية ومبادئها الصـــــوفية بل وألفاظها اللغوية ولهذا السبب هانحن بدورنا نحاول الجمـــع ما بين محتواها الفقهي والصوفي بأسلوب مبسط بهذا النظم المتواضع البسيط جريا على طريقة النظم المشهور باسم الملحون وهو على تقاســـــيم وأنواع يسهل على العوام فهمها قبل حفظها لعله يعطي العوام من هذه الأمة قبل طلبة العلم نفسا جديدا ليسهل عليهم فهم هذه الجوهرة الثمينة التي هي أرجوزة * **سيدي عبد الواحد بن عاشر .**

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون نظمنا سببا لتداول العوام من أهل الأمة المحمدية لمعاني هذه المنظومة فينتشر علمها ويشتهر أمرها بدلا من انحصارها في طلبة العلم فقط بل منعا من انحصارها عنهم وعن غيرهم .

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن لا يحرمنا أجر الاجتهاد والله الموفـــق للصواب وبه نستـــــــــــعين .

من حيث المضمون

ماذا أضافت منظومتنا على معاني منظومة بن عاشر ؟

أولا : * بسطنا واختصرنا وهذا الإختصار هو الأصل في تسمية هذا النظم بالمختصر لأن نظم بن عاشر أبياته جاءت **314** بيتـــا بينما نظمنا هذا جاءت أبياته **219** بيتا فقط .

ثانيا : * أشرنا في بدء النظم إلى وجوب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنها واجب عيني على كل مؤمـــن ومؤمنة

ثالثا : * أضفنا أصل الفقه الذي هو الوحي وأصوله التي هي الكتاب والسنة .

رابعا : * شرحنا الأحكام الفقهية بطريقة ضرب الأمثلة .

خامسا : * في أم القواعد أشرنا إلى إسمين من أسماء الله الحسنـــــى وهما الظاهر والباطن لإجماع السادة الصوفية على أن هذين الإسمين هما أصل المعرفة بالله تعالى .
ذكر ذلك * **سيدي الحاج علي حرازم** في قاعدة العلوم الربانية من كتاب **(جواهر المعاني)** .
وهما أساس علوم أهل الله المعبر عنه بعلوم الشريعة والحقيقة .

سادسا : * ذكرنا التجلي بوجود الوجود في الظاهر وأشرنا إلى الباطـــن النسبي بغيب الغيب وأشرنا إلى الغيب الكلي بالغيب المنحصر وأشرنا إلى أسماء وصفات أخرى وهي جامعة لعلوم الشريعة والعقيدة والسلوك لأن المقصود من أم القواعد هو الجمع بين الشريعة والعقيدة والسلوك .

سابعا : * في سنن الوضوء أضفنا فضيلة التشهد في سنة رد مسح الرأس .

ثامنا : * أضفنا في فرائض الصلاة فريضة تلاوة المقتدي للفاتحة في السر .

تاسعا : * أضفنا في سنن الصلاة أن كل الركعات الأواخر تقرأ سرا .

عاشرا : * أضفنا في مندوبية التشهد الصلاة على سيدنا إبراهيم وآله .

الحادي عشر : * أضفنا في كيفية الجلوس فضيلة أن يكون إبهام الرجل الأيمن معكوفا مستقبلا غير معكوف للوراء .

الاثنا عــشر : * أضفنا سنة السجدة في تلاوة القرآن .

الثالث عشر : * أضفنا كراهة اعوجاج الصف للمأمومين .

الرابع عشر: * أضفنا كيفيات الصلوات في فروض الكفاية كصلاة الجنازة والسنن كالعيدين والاستسقاء والخسوف والكسوف

الخامس عشر: * أضفنا شرعية زكاة الفطر .

السادس عشــر: * في الحج أضفنا فضيلة زيارة أهل البقيع وأحد وبدر .

04

من حيث الشكل

ما هو النهج الذي سلكناه في النظم ؟

لقد كان هدفنا أن تنزل منظومة بن عاشر إلى عموم الناس بدلا من أن تنحصر عند الفقهاء وطلبة العلم فكان لابد أن تصاغ بطريقة في النظم يقبلها عموم الناس وتنجذب لها أسماعهم وطباعهم فنهجنا في النظم على طريقة ما يسمى (**الملحون**) وهو معروف ومن أشهر العلماء الذين سلكوا هذا المسلك ونهجوا هذا النهج العلامة * **أبو الحسن علي بن عبد الله اللوشي الششتري** تلميذ العارف بالله * **عبد الحق بن سبعين** ترجم له الإمام * **الغبريني** في كتابه (**عنوان الدراية**) وترجم له العلامة * **المقر** في كتابه (**نفح الطيب**) والعلماء شبه مجمعين أنه أول المكثرين من استخدام (**الملحون**) في النظم وله في ذلك ديوان كبير جمعه وحققه الدكتور * **علي سامي النشار** أستاذ بكلية الآداب جامعة الإسكندرية وطبعه ونشره في سنة **1960** م . والملحون على أنواع وتقاسيم :

فمنه أزجال وموشحات ومنه على لسان الفصحى ومنه على لسان العامي .

وسلك على نهجه كثيرون أيضا من أشهر المتأخرين منهم الإمام * **أبو عبد الله الحراق** وله في ذلك ديوان مطبوع وفي كتاب (**جواهر المعاني**)**في** ديباجته استفتاح بالملحون وهي الأبيات التي مطلعها :

إن شئت أنك تظفر	**فكن في حبك صادق**
وعن ساق عزمك شمر	**وانبذ جميع العلائق**
سر الموالي ما يظهر	**إلا على من هو عاشق**

وفي الفصل الثالث من الكتاب نفسه في باب (**الإشارات العلوية والعبارات الوهبية**) شرح على منظوم من الملحون مطلعه :

بالمجد والتحميد به تتجلى ذاته
وبالقصد كان المنع لي وحـــدي

وعليها شرح عجيب وقد اخترنا (**أسلوب الملحون**) بهدف إنزال معاني منظومة بن عاشر إلى عموم الناس لانجذابهم لهذا النوع من النظم كما أن اغلب الذين سلكوا نهج النظم الملحون كانوا يتنفسون بأنفاس صوفية فحاولنا أن نجعل للمعاني الفقهية والصوفية في منظومة بن عاشر نفسا صوفيا جديدا يبطل دعوى الجفوة المفتعلة بين الفقه والتصوف .
فإن أحسنا فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وإلا فلن يفوتنا إن شاء الله أجر المجتهد الذي حاول خيرا وهو يرجو الله وهو نعم المولى ونعم النصير
والحمد لله رب العالمين

(أهرام الأقوام)

لا تقل أنك مســــــــــــلم
والجهل عليك يخـــــــيم
ولا تعتقد أنك مؤمـــــــــن
والاعتقاد لديك محطـــــم
ولا تنتسب لقـــــــــــــوم
تصوفوا وإحسانك الجرم

* أشرنا في هذه الأبيات الثلاثة إلى مايسمى عند جمهور الفقهاء بعلوم الدين الثلاثة التي هي : **الشريعة** أي **الفقه**

والعقيدةأي **الإيمان**

والسلوكأي **الإحسان**

والسلوك هو المعبر عنه بالتصوف فهذه علوم الدين الثلاثة التي لا يكتمل الدين إلا بها . أي **: شريعة و عقيدة و سلوكا**

والشريعة محلها **العقل** أما العقيدة فمحلها **القلب** وأما السلوك فهو السلك الواصل بين العقيدة التي هي القلب و الشريعة التي هي العقل ولا يمكن أن يكون العبد عبدا ربانيا إلا بإلمام بهذه العلوم الثلاثة .

شجرة الأحكام

شجرة الشرع جذع وفرع
ثلاث جــذور عروقها تسع
فروعها خمس أوراقها سبع

07

المختصر للضروري

* مقدمة لمسالك الوصول في تفرع الأصول *

بسم الإله الأول الآخــــــــــــر	يقول الماضوي محمد الطاهــر
الحمد لله الذي كلفنــــــــــــــا	من التكليـــــف كل الخيــــــر
وبالصلاة و السلام على نبيـــــه	رسوله أحمد الناهي الآمـــــر
وبعد فهـــــــذا بحمـــد البارئ	مختصر لمتن بن عاشـــــــر
في فقه مالك و الجنيـــــــــدي	تصوفا ومسلكا عقيدة للأشعري
فاجتمع الإسلام و الإحسان و الإيمان	ثلاثتهم وكل متمم للآخـــــــر
أركان الإسلام الشهادتان و الصلاة	و الزكاة أماالصوم و الحج فلمقتدر
و أما **الإيمان** فبالله و الملائكـــــة	و الكتب و الرسل و الجنة و النـــار
والإحسان بأن ترى ربـــــــك	يراك وتدري أنه يــــــدري
هذا ضروري من علـــــــوم	الدين و النظري قابل للنظـــر

08

والحكم فيهما إثبات أمـــــــــر
لأمر أو نفيه عن أمـــــــــــر

أقسام إثباته ثلاثة واجـــــــــب
وجائز ومستحيل بالاستحالة متكرر

والواجب فرض والمستحيل مجرب
والجائز جائز نفيه لا ضــــروري

وللفقه أصول وأصلها الوحــــــي
وأحكام تفرعت كأغصان الشــــجر

أحكامه خمســـة أقسام هـــــــي
واجب كالصبح ومندوب كالفــــجر

ومباح يجوز الأخــــــــذ بــه
وكريه مكروه وحرام كالخمــــــر

والواجب قسمان فرض عيــــن
كخمس صلوات للأنثى والذكـــــر

وفرض كفاية يصح تركـــــــه
للغير كنهي عن منكــــــــــــر

ومندوب السنن يشمل شقيـــــها
كفايتها كالإقامة وعينيتها كالوتــــر

* كتاب أم القواعد *

وأول واجبات المكلف معرفـــة
الموصوف المتصف بالباطن والظاهر

وأنه تجلى بتدابير الوجــــــود
وغيب الغيب بكنهه ينحصــــــــر

09

وأنه سبحانه حي موجـــــــــود
رقيب قديم وباق بلا تغيـــــــــر

وأنه الضار والنافع والمبـــــــدي
المعيد ومحي الرميم المندثـــــــر

وأنه تعالى أرسل الرســــــــــل
عصمة البشر معتصمين بالــذكر

وخير الذكــــــــر لا إله إلا الله
فعتصم بها جليلة القـــــــــــدر

وصلي على من يصلـــــــــــي
عليه الله تنفق وتدخــــــــــــــر

وشرط التكليف العقل وبلــــوغ
مني أو نبت شعر بالحجـــــــــر

وحيض وحمل وثمانية عشـــــر
حولا وقيل خامسة العشـــــــــر

وزاد غيرهم رائحة إبـــــــــط
وغلظة صوت وربقة النحــــــــر

* كتاب الطهارة *

وشرط الطهارة ماء لونـــــــه
وطعمه وريحه بلا تضـــــــرر

وكل متغير نجس وطهـــــــــور
إن تغيـــر بالطين الأحمـــــــر

10

وللغسل فرائض النية والفـــــور
والدلك للمنكمش والتخليل للشعـــــر
وتعميم الماء كالتوصل بتوكيـــــل
مساعد أو بمنديل لدلك الظهـــــر
وسننه غسل اليدين والمضمضــة
مرة والأذنين واستنشاق باستنـــثار
ومندوبها البدء بالأذى وأعضــاء
الوضوء ووضوءه تبطله العورة فاحذر
والبدء بأعلى الميامن والتثليــث
والبسملة وتقليل الماء بلا تبــــذر
وموجباته انقطاع حيض ونفــاس
والإنزال ودخول كمرة الإيــــري
وكوطء نافس وحائض منـــــعا
الدخول لمسجد والمصحف المطـــهر
وللوضوء فرائض هي النيــــة
ومسح الرأس والدلك وبالفـــــور
وغسل الوجه واليدين للمرفقيـن
والرجلين والتخليل من الخنصر للخنصـــر
وشعر الوجه لمجمع الأذنيـــــن
كتعميم المرفقين والكعبين بالغمــــر
وسنن الوضوء سبعة وأولهـــا
الترتيب والبدء باليدين للتطهــــــر

11

ورد مسح الرأس بالتشهد والأذنـــين
والمضمضة والاستنشاق والإستنثار باليسار

وفضائله طهارة المكان والبسمــــلة
وتقليل المـــــاء بلا مقـــــــدار

والتسوك والتثليث والبدء باليميـــن
والإناء بميمنة لخلاف الأعســـــر

وكرهت الزيادة ويعوض الفـــرض
باليبس وحده والمبتل بالمنجـــــر

وإن صلى بطلت وسننــــــــه
تعوض كالغسل وحدها لما يحضــر

ونواقض الوضوء حدث وسبـــب
والحدث كريح وغائط للدبـــــــر

والبول والمني والمذي والـــودي
والسبب كلمس ولو بالأظافــــــر

والإلطاف والقبلة والشك والـــردة
والنوم والجنون والإغماء كالسكــر

والاستنجاء واجب والسلت وجــاز
الاستجمار لبول ولغائط بلا شـــرر

والتيمم جاز لضرر ولفقــــــد
ماء للوضوء وللغســل بالسفـــــر

ولفرض واحد بسننته كالوتـــــر
ولجنازة لا لجمعة دون عــــــذر

وفرائضه مسح الوجه واليـــــــدين
للكوعين والضربتان والموالاة بلا تأخر

وصعيد طاهر والنية واتصالـــــــه
بالإقامة كيأس الراجـــــي المنتظــــر

وسننه الترتيب ومندوبها التسميــة
والصمت والتقديم لليمين وللظاهــــــر

ومن مرفق للأصابع ببسطهــــــــا
ونواقضه كالوضوء ولماء وافــــــــر

ويجوز بوفرة ماء لبعــــــــــده
ولخوف وتعاد بفك الحصــــــــــــار

قبل خروج وقتهــــــــــا وإن
خرج وقتها فلا تعاد بالانتصـــــــــار

* كتاب الصلاة *

أركان الصلاة ...خ
الوقت ذي والوقت ذ و ا . ...ش

و خ الوقت ذي لصلاح لك لجو ...ع
والخوف والجوع والوأن ...س

والقيام والتنفع والسجود والشك ع
والسبت خ الوقت ذي الوقت ذ ...ش

والسلام والجلوس ه والتشت ...ت
والاعتذال والاطمئنان والإتباع ...ش

وشرطها الاستقبال وطهارة الثلاث
وستر العورة وللنساء بالأخمـــــــــــر
ولكشفهن عضوا أو شعرا تعـــــــاد
وللمخطىء بالإستقبال أو بوقتها المقــرر
ووجوبها دخول الوقت والقضــــــاء
إلى أيـــــــــــام الحيض للحرائـــــــر
وسننها السورة بعد الفاتحة بالركعتين
الأوائل والفاتحة ســــــرا بالأواخـــر
والتكبير والتسميع والتشهدان والجلستان
والجماعة والسر كالجهر بالجهـــــــــر
وندب بالتشهد الأخيـــرالصـــــلاة
على محمد وإبراهيم بلا بتـــــــــــــر
والإقامة والتحية والآذان للجماعـــــة
والجهر بالسلام والتقصير للمسافـــــر
بركعتين لأربع أقامها لأربعــــــــــة
أيام والنية بمفارقة الديــــــــــــــار
ولمسافة أربعة بـــــــرد أو مسيــر
ليلة بنهارها كسيـــــــــــر بالعيـــــر
وندبت الإقامة جهرا والسجـــود
على سبع والخشوع وإصغاء مثابـــــر
وندب القنوت بالصبـــــح ورداء
كبرنس وتأمين الفاتــــــحة بالآخــــر

14

والتسبيح والسدل ورفع اليديـــــن
للإحرام بين المنكبيـــــن والصـــدر

وتقصير الجلسة الوسطى وتأخيـــر
تكبيرتها لبعيد وقوف مستقـــــــــر

وتسبيق اليدين لهوي السجـــــود
وتأخيرهما عن الركبتين للتحـــــرر

وإبعاد البطــــــــن عن الفخذين
والمرفقين عن الركبتين بالتعفـــــر

وتمكين الركبتين لليدين واليــدان
بالسجود قرب أذن وناظـــــــــــر

واليد اليمنى للتشهـــد تعقــــد
إلى سبابـــة تحركهـــا بيســـــر

وقراءة المأموم للسر والجلوس كله
بأرجل إبهام يمينها مستقبلا منكســــر

والتيامن بالسلام وقولك ربنا لـــك
الحمد وثانية الركعات للسورة اقتصـــر

وتطويل السور للصبح والظهـــر
والتوسيط للعشاء وقصير لمغرب وعصر

والسجدة في تلاوة القـــــــرآن
إن تليـــــت بقـــراءة المقـــــري

وندبت الإعادة للفـــذ بجماعـــة
إلا المغرب والعشـــــاء للموتـــر

15

والمقتدي إن لم يتحقق لا يــــــزد
والمقتدى يرجع بتسبيح المذكــــــــر

والمسبوق يرد سلام الإمـــــــام
وللمصلي إحالة المرور بساتـــــــر

والإحرام للمسبوق قائما أو جالسا
ومكبرا لسجود أو ركوع جــــــار

وإن سلم الإمـــــــام قــــام
ويقضي الأقوال بالفعل المتوفـــــــر

ولا يكبر للقيام إن حصل وتــرا
ويكبر لشفع ولأقل من وتـــــــر

ولنقص سنة أكدت سهوا سجدتان
قبل السلام والبعدي للمكثـــــــر

والقبلي بالمطال يترك والبعــدي
يستدرك ولو لأعوام وأشهـــــــر

والبعدي لايسجــد دون تحصيــل
لركعة والسهو بالفوائت كالحاضـــــر

ويسجد البعدي بعد سلامـــــك
والقبلي مع إمامـــــك إجبــــاري

ويستدرك الركن قبل ركـــــن
أو تستبدل الركعـــة والبعدي للمتأخر

ومتذكره بعد الســلام لإستبدالها
يحرم والإستبدال بالإنفصال خاســـر

والشك بركن يعوض والقبلـــي
إن اجتمعت زيادة ونقص كالســـور

وتستدرك الوسطى والركبتان بالأرض
وإلا فالقبلي وترك الاستدبـــــار

وكره التعوذ والبسملـــة بالفـــرض
والإلتفات واشتغال القلب بالغيـــــر

والعبث والدعاء راكعا والقــــراءة ساجد و راكع ويد بالخصــــــــر

والسجود على ثوب وتحمــــــــيل فم وكم والتغمــــــيض للبــصر

ويبطلها القبلي لثلاث سنن بتركــه كانفصال عن مسجد وقراءة الشعر

والقهقهة والأكل والشــــرب ورد القيء ولنفخ ولكـــــــلام كثيــــر

وفوائت أقل من ست فــــــرائض وخروج ريـــــح سهوا أو باختيار

والبطلان لمأموم بإمام أحـــــدث ولا بطلان لمأموم استخلف بمبادر

وندب تقديـــــم مؤتم فــــــإن أبوه أتموا فرادى بــــــــلا وازر

وشرط الإمامة ذكـــــر قـــادر عارف مكلـــــف وليس بالمستأجر

وقارىء غير ملحــــن ولا فاسق ولا نمــــــــام ولا متكبــــــر

وكرهت إمامة بدوي لحضـــــــر والمقروح والسلس ومنبوذ الأخيار

والأشل والأغلف واللقيط والعبــد واعوجاج شطر الصف عن شطر

وإعادة جماعة بعد إمــــــــــــــام راتب وكره خصــــــــي الذكـــــــر

وجاز عنين وأعمــــــــــى والكن وكذا مجـــــــذوم خفيف الإنتشـــــار

والجمعة بالجمعة تـــجب وبجامــع وجماعة وخطبتيــــن لإمام حــــــر

وليس بعبـــــد ولا مســــــــــافر وتجــــزي البعيد والغير قـــــــــادر

سننها الغسل والتطـــــيب بالرواح اتصلا بهجيـــــر لاشتداد الحــــــــر

وللصلاة فرض كفاية كالجنــــازة بأربع تكبيــرات ودفنها بالمقــــــــابر

والنية والدعــــــــــأء بعد كـــــل تكبيرة والســـــلام سرا بالمباشـــــــر

وغسل الميت والكفن أما الكسوف والعيدين سنن كالاستسقاء بالمطـ،ــر

والكسوف ركعتان بجماعة وتصلى تنفلا في خســــــوف للقمــــــــر

وقلب العباءة للاستسقـــــاء جماعة بعد ركعتين وخطبتين كالأضحى والفطر

وتحية المسجد أكدت وبطلـــــــــت إذا دخلت والإمام بالمنبــــــــــــــر

18

وأكدت التراويـــــح والضحى ومطلق ... النفل إلا بالشروق والإصفـــــــــرار

ورغب الفجـــــر وقضاؤه للــزوال ... ويقضى الفرض أبـــــد الدهـــــــر

*كتاب الزكــــاة *

والزكاة فرض ووجوبها الحــــول ... لمعدن وانعـــــام والإفراك للثمـــــر

وشرعية المعادن كذهـــب وفضـــة ... مئتي درهـــــم أو عشرون بالدينـــار

وجاز الخلط كذهــــب بفضــــــة ... ووجوب إخـــــراج ربع للعشـــــــر

ويحسب بحلـــــول الحول الأصل ... والنسل وكـــــل مضاف طـــــــاري

ودين المدين والمعروض للتجارة ... يزكـــــى بعد قبض للتجــــــــــــر

ونصاب الغنم الأربعون بجذعة ... إلى المئة والعشرون تســـــــــــري

وإن زادت واحـــــــدة فشاتين ... وإلى المائتين وواحدة بالتحـــــــــري

تضاف ثالثة إلى أربــــــــــع ... مائة فرابعة وســـــــــر بالسائـــــــر

والبقـــــــر تبيع لكل ثلاثيـــــن
إلى أربعيـــــن فمتبوعة البقـــر
إلى ستين فتبيعين ولسبعيـــــــن
فتبيع ومتبوعة وهكـــذا بالعمـــر
ولخمس جمال جـــذعة شـــاة
إلى خمس وعشرين فباالعيـــــــر
بنت مخـــاض إلى ســـــت
وثلاثين فبنت لبـــون الوبـــــر
إلى ست وأربعيـــــن فحقـــــة
ولإحدى وستين فجذعة فالكبـــــر
ولست وسبعين فبنتي لبـــــون
ولإحدى وتسعيـن فحقتان فالصغر
لمائة وثلاثين فالخمسون بحقـــة
والثمانون ببنتي لبون باستمـــرار
والزكاة في ثمـــــار وحـب
كقمح وما شابه وكزبـــيب وتمـر
نصابها العشر لسقو كالســــواقي
والخمـــس لسقو كدواب وجـرار
ولا زكاة دون نصـــــاب أصـلا
ولا زكاة لعسل ولفاكهة وللخضـر
لمألوف وعتق وغاز ومديـــــون
وغريب ولعاملها ولمسكين وفقير

وزكاة الفطـــــــــر بليلته وبكـــــــل
رقبة صاع بالمعـــــــــاش أو بالسعر

* كتاب الصـــوم *

وصيام رمضان واجـــــب ونـــدب
شعبـــــان ورجب لزيـــــادة الأجر

وتسع ذي حجة وعرفات والتروية
ومحرم كله سيما أوائله العشـــــــــر

وثبوت رمضان برؤيـــة الهـــــلال
أو شعبان بثلاثين ليلة بنهـــــــــار

وفرض الصيام نيته بليلتــــــــــــه
ويبطله الوطـــــىء ووارد للحناجر

ووقته من الفجــــــــــر للمغـــــرب
وشرطه العقل وليس بقاصـــــــــــــر

ورمضان واجب يقضــــــــــــى إن
منع بحيـــــــــض أو سهو مفطـــر

والكفارة للمتعمد أكـــــــلا أو شربا
أو إخراج منــــــــي ولو بتفــــكر

وكره اللمس وتفكــــــــــــر سلـــم
وكثرة هـــــذر وتذوق كقــــــــــدر

وغفر القيء بلا إسترجـــــــــــــاع
وإصباح بجنابــــــة ولذباب وللغبار

والتسوك بيابس وندب التعجيــــــــل
بالإفطـــــــــار كذا تأخير السحور

وتعمد الإفطـــــار بنفـــل لضــرر
لا يقضى ويقضى بغير ضـــــــــر
ونية واحــــــــدة تكفي لصــــوم
تتابع وتجب لإنقطاع المســــــــار
ويباح التقصيــــر لضرر ولسفــر
وبغير عذر فقضـــــــاء مع التكفر
والكفارة صوم شهرين أو عتـــق
أو إطعام ستين مسكينا للإختيــــار

* كتاب الحـــج *

وفرض الحج مرة وأركانـــــــــه
إن تركـــــــــت لم تجبـــــــــر
الإحرام والسعي والوقوف بعرفات
ليلة الأضحـــى والطواف بعد النحر
والواجبات تجبر بدم كطـــــــواف
القدوم ووصله بالسعي والسيـــــر
وركعتي الطواف وثــــلاث ليـــال
بمنى والنزول بمزدلفة كالمستقـــر
والتجرد من مخـــــــيط وتـــرك
التلبية والحلـــــــق ورمي الجمـــر
والإحـــرام ميقاته لأهل طيبــــــة
بالحليفة والجحفــــة للشام وللمصري

وقرن لنجـــــد وذات عــــــرق
للعراق ولليمــن يلملم بالإقطــــار

وترتيب حجك كالآتــــــــــي إن
وصلت للميقات فبالغســـل بــادر

واحرم واستصحب الهدي وركعتين
بالكافرين ثم بالإخلاص أو بأكثـــر

فإن ركبت احـــــــــرم بنيـــة
وتلبية تجــــددها وبلا فتــــــــر

وانوي بالنية أداء حــــــــــج
أو عمـــــــرة أو كليهما بلفظ معبر

وإن دنــــت مكة فاغتســــــــل
بلا دلك وعجـــــــــل للمـــزار

واترك التلبية بمشـــــــارف مكة
وادخل بباب السلام مكبرا مستغفــر

وقبل الحجـــر الأسود وكبر ثلاثا
وانوي سبعـــة اشواط بالمـــدار

وكبر وقبل الحجــــــــر لكـــل
شوط واستلم الركـــــن الأخير

وإن لم تصل للحجــــــر فاستلمه
وضع المستلـــم على الثغــــر

وعجل السير بثـــلاث أشـــواط
والأربعـــة الباقية فامش بوقــار

ثم ركعتيـــــن خلف المقـــــــــــام
وادع بالملتـــــــزم وارجع للحجر
واخرج إلى الصفا وأستقبـــــــــــل
وكبر ثـــــــــلاثا وهلل بالمشعـــر
وأسعى للمروى وافعـــــل كالصفا
والسعي بينهما قريـــــب للجـــري
سبعة أشــــــواط كالطواف يدعـــى
فيهما ويصلى على المختـــــــــــار
وشرط الطـــــواف ستر العـــورة
والطهارة ونـــــدبت بالسعي لليسر
ثم لبي لخطبـــــــة السابـــــــــع
من عرفـــــــات ولصلاة الظهـــر
واليوم الثامـــــن اخرج لمنــــــى
مقصـــــــــرا والتاسع لعرفات انفر
واغتســـل قرب الزوال بعرفـــات
واجمع الظهرين بالخطبتين وقصر
ثم اصعـــــد الجبل متوضـــــــئا
وأكثر من الدعـــــــاء والاعتذار
وأكثـــــــــر الصلاة على مـــن
تصلي عليـــــه الملائكة والبارئ
والتهليل والابتهال مستقبلا وبعد
غروب الشمـــــس لمزدلفة شمـــر

وبين جبلي المأزميـــــن يصلـــــى
المغرب والعشاء جمعا بالممــــــر

واحطط للمبيت بمزدلفـــــة متعبدا
وصل الصبح بالجمــــاعة حاضر

وقف بالمشعر وادع وكبــــــــــر
واستلم الجمـــــــرة من السعيــر

سبع حصيــــات بالتكبير ترمـــــى
بالعقبة وأسرع بوادي محســــــــر

ارم وارجــــع لمنى وانحـــــــــر
واحلق وطـــــف بالبيت المعمور

وصلي خلـــــف المقام وارجــــــع
لمنى وصلي الظهــــر بالمعسكر

لغد فثــــــلاث جمرات وكـــــــل
جمرة بسبـــــع حصيات لتستعر

وقف للدعــــــاء بين كـــــــــــل
جمرة ولثلاثــــــة أيام بتكــــرار

ويمنع بالإحـــــرام الصيـــــــد إلا
الســـــم ويمنع المحيط كالأساور

وستر إمرأة لوجهها وقفـــــــــاز
ورأس الرجــــــل وتطيب كالعطر

ودهن وقتـــــل قمل وظفــــــــــر
وشعــــــر وجماع ويفتدى للمجبر

25

ويبقى الصيد محرما ويحل ... ما سواه بعد الطواف المذكور

ولا يجوز الاستظلال بالمحامل ... وجاز بثابت كشجر وجدار

والعمرة سنة فافعلها أيام ... التحلل وسعيها ندب فاعتمر

وارتوى بزمزم واجتهد بالطواف ... أيام التنعم وبالطاعات وبالبر

وراعي حرمة البيت والصلاة ... وطف قبل الخروج للمهاجر

وانوي إلى المصطفى السير ... بأدب وسلم عليه بالقبر

واشهد له بأداء الأمانة والتبليغ ... للرسالة والنصح لأمته وللكافر

ثم زد للصديق وسلم ... عليه وزد إلى عمر

وسل الشفاعة وحسن ختام ... وزر أهل البقيع وأحد وبدر

وأرجع لأهلك وادخل ضحى ... واصطحب الهدية معك للسرور

*** كتاب مبادئ التصوف ***

26

وألزم التوبة وتأســـــى بنـــدم
وأصلح ممكنا بنفي الإصــــرار

وحاصل التقوى امتثال واجتنـــاب
كغض لاستراق سمع وبصـــــر

وعجب وبطش وغيبة ونميمــــة
وكذب وحسد وبهتان كالــــزور

واعلم أن الرياسة شــــــــر
فلا تطـــــف بكعبة الشــــر

ورأس الخطأ حــــب العاجلــــة
وقطعه الانتظار عند الاضطـرار

بصحبة شيخ عارف بالمسالـــــك
صحبته ترضي المضطر بالصبر

يزن بالقســـط ويحفظ الفـــرض
والنفل والذكــــر لديه كالجواهر

يحاسب النفـــس على الأنفـــاس
مسلما لمــــولاه باليسر والعسر

وبذا القدر يختصــــر الضــــروري
من علـــوم الدين بمختصــــر

ونسأل الله سبحـــــانه النفــــع
به وسميته**المختصر للضــروري**

أبياته مائتين وتسعة عشـــــــر
لخصــــت كابرا عن كابــــر

27

قد انتهى بعون القـــادر وبالصــــلاة
والســـــلام على البشيــر النذيــر
سيدنـــــا محمد وعلى آلــــــــــــه
وصحبه أصحـــاب اليمين بالمحشر

* تم بعون الله وحمده *

وختاما كهدية للأحباب وتحفيزا للطلاب وخطابا لأولي الألباب وإثراء لروح التصوف في أساليب الخطاب وتحفا للكتاب

(نهـــــــــــــدي)

إليك عزيزي القارئ هذه القصيدة لعلها تكشف بعض الغموض عــن من لا تساوي جناح البعوض .

* هدية الناظم *

لا تحبس الدمع بمحاجر الأحداق ... وأطل بكاءك فلا شيئا باق
أهنت العمر فأهانك الدهر ... مدبرا معرضا عنك بالفراق
قد كنت يا زيد ويا عمر ... مقبلا على الدنيا بالعناق
هجرتك وصارت لغيرك حضنا ... تلهه كما ألهتك بإملاق
غرور تجملت بالعناد تنزهت ... تكشفت حقائقها بمقابر عتاق
زرها فتلك مساكنها وراقبها ... كيف تتوارى عن التلاق
كذوب إذا سألتها أهذه ديارك ... أنكرت بريبة عديمة الأخلاق
لها ما بين العين والقلب ... محل طمس حلو السياق
عجوز شمطاء تغيب الرشد ... وتشعل نيران الفتن والشقاق
لم تعد تقوى على السير ... تعي أصحابها لتحكم الوثاق
ولم يثنها عن عزمها أمر ... إلا أنصار للحق بالحق
أقوام بأيديهم سيوف الزهد ... إذا لقوها ضرب الأعناق
تتحاشى ترويضهم على النفس ... وإذا أبرمت زادتهم تراق
قد كانوا يا عمر يبكون الليل ... وأنت تغط بنوم الأعماق
فلا تقرنن يومك بالغداة ... تنشد بالأحلام سبق السباق
ولا يغرنك وهم الادخار لعيلة ... ولا تكترث لفقد الإنفاق
لعمرك إن العمر ليلة كهاته ... وغدك مرهون بغيب الأفاق
وغدا يا زيد قريبا فترى شمس ... الغروب تغيبت عن إشراق
وجب البكاء من هوله يوما ... وحق من طوله إشفاق
زحام الخلائق متلاطم كالموج ... والكل يرجى عتق الأعناق
ضمآ النفوس انكبوا على حوض ... لا يرد ماؤها أهل النفاق
أفق يا من بريعان الشباب ... يافعا واسلك مناهج العشاق

29

فإني وجدت دهـــــــــري ليس بدهري ولا رفاقه رفـــــــــاق
ووجدت الحب معدن الخــــلق والمقر سعيــــــد والجحود شاق
أستغفر الله وأشهـــــــــده أن الماضوي بحب النبي ثـــــــاق
سيد الوجــــــــــود وحبل الله ويده من للسلام سبـــــــــاق
صلاة ربي وسلامه عليه وآلــه وصحبه والله ولي التوفــيــــق

والحمد لله رب العالمين

ف رس

بسن الله الشحوي الشحُن

ؤلتقب ة شفش ذ هعُي

ث ه لع ًل وطلى ة سًتعُي

قذ جعبً هتخصش اً حهسط

ولكبىث ُي را وراك وسط

أضبف ؤ ا الشش َف لوشتض ً

لبو ض فًجبءس ُف هتُض ً

وجبء خلجبُ هي التالى ُس

للطلبحُي وأول ٍ التذس َس

السُذ هحوذ ولذ الشُخ الحبج لوشش ٌ

صبحت للوجوع الإسلاه ٍ هعط ً ه لاً

هسيتبً ٍ

978 -99942 -852 – 7-3 : ردمك ISBN

سقن الإَصبل :6924611

جمهورية السودان
المكتبة الوطنية
مكتب الرقم الدولي الموحد للكتاب
تلفون 0183762610، 0183762374،فاكس : 0183762434

E- mail : natlib10@Hotmail.com

فهرسة المكتبة الوطنية – السودان

217.2 محوذالطش التجاني

م ط.م

المختصر للضروري كابرا عن كابر / محمد الطاهر التجاني
.– ط1 .– بالجزائر:............................... 2007م
ص 32 ، 23 سم
ردمك : ISBN 978 –99942 –852 – 7–3
1. الفقه المالكي.
أ. العنوان.